

أصعب لحظات الحياة	عنوان الخطبة
١/ كثرة المواقف المهمة في الحياة ٢/ شدة لحظات الموت على الإنسان ٣/ أقسام الناس عند نزول الموت ٤/ تأملات في أحوال الناجين والفائزين ٥/ صفات عباد الرحمن الموفقين ٦/ الاستقامة على طاعة الله تعالى.	عناصر الخطبة
سالم الغيلي	الشيخ
١١	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله؛ أشرف نبي وأعظم مُرسل وخير



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

قدوة وأتقى الناس وأعبدهم لله؛ صلى الله وسلم عليه ما بعدت عنا الشمس والسماء.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [سورة آل عمران: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [سورة النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) [سورة الأحزاب: ٧٠].

عباد الله: ما أكثر المواقف والحالات والأوضاع التي تمر بالإنسان، مواقف خوف وأمن، وفرح وحزن، وفي المواقف العصبية والقاسية يحتاج المسلم إلى من يقف بجانبه ويطمئنه ويواسيه ويُبصِّره ويُبصِّره ويُشعره بالأمان مهما كانت قوته أو علمه أو غناه.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وإن من أصعب اللحظات والدقائق التي تمر بالمسلم هي لحظات الموت، ساعة الصفر، ساعة خروج الروح وفراق الدنيا كلها؛ أهلها ومالها وجمعها وأقاربها... نعم إنها من أصعب الساعات والمواقف واللحظات لا يصيفها واصف.

والناس في تلك الساعة الحرجة ينقسمون إلى فريقين:
 فريق يغشاه الخوف والهلع والحزن والندم والحسرة والندامة، وهم البعيدون عن الله المعرضون العاصون المفرطون المتكبرون المتجبرون، تقول أنفسهم:
 (يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ) [سورة الزمر: ٥٦]، وهم كما وُصِفُوا فِي الْقُرْآنِ؛ (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [سورة المؤمنون:
 ٩٩-١٠٠]، هؤلاء فريق نعوذ بربنا أن نكون منهم.



وفريق آخر عندما يعيش في تلك الساعة، وتأتي إليه تلك اللحظات الصعبة، يأتي إليه من يطمئنه ويهدئه ويُبشِّره ويفرحه، يرسل الله إليه الملائكة فتقف بجانبه في سكرات الموت، ولكم أن تتخيلوا الموقف.

من هذا المخلوق الذي ينزل الله إليه ملائكة تقف معه وتطمئنه وتؤمنه عند أصعب اللحظات التي تمر في الحياة، لحظات الموت وخروج النفس، يقول -تبارك وتعالى-: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ - فِي لِحْظَاتِ الْمَوْتِ - أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ) [سورة فصلت: ٣٠-٣٢].

أسمعتم الفرق بين الموقفين؟ الفرق بين الفريقين؟ في أصعب لحظات العمر في أخرج ساعات الحياة الدنيا؟



دعونا نتأمل قليلاً في أحوال الفريق الثاني، أحوال الناجين والفائزين والفرحين في تلك الساعة، يقول الله عن أوصافهم عندما كانوا أحياء أصحاب فصحاء أقوياء: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ)؛ شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، اعترفوا بوحداية الله -تبارك وتعالى-، اعترفوا بالقرآن، آمنوا بشرع الله وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ هذه الخطوة الأولى.

والخطوة الثانية: الاستقامة، الاستقامة لا الاعوجاج، بل استقامة على شرع الله، وحدوا الله ثم استقاموا على شرعه (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا)؛ فهم مستقيمون سائرون وفق ما يريد الله في حياتهم، والاستقامة -أيها المستقيمون- تحتاج إلى رجال، رجال يستجيبيون لأمر الله وأمر رسوله -صلى الله عليه وسلم-؛ فمن هؤلاء الرجال؟ كيف نعرف هؤلاء الأبطال المستقيمون؟

اسمع كيف وصفهم الله بأجمل الأوصاف؛ قال عنهم: (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

تُلْهِهِمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعَ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ
يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ [سورة النور: ٣٦-٣٧].

ووصفهم الله لنا في آياتٍ أُخرى؛ فقال سبحانه: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ
يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - أهل تواضع ولين وأخلاق - وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * - إذا جهل عليهم الناس بأقوالهم وأفعالهم يقولون
ويردون عليهم بقول سليم وجميل - وَالَّذِينَ يَسْتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا *
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا *
إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا
وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ...) [سورة الفرقان: ٦٣ -
٦٨].

وقال - تعالى - في وصفهم: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا



وَعُمِيَانًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا [سورة الفرقان: ٧٢-٧٤].

هذه بعض صفاتهم أخبرنا الله بها في القرآن، صفات قد نراها عليهم
ظاهراً، وصفات لا نعلمها إلا عندما أخبرنا الله بها.

هؤلاء -أيها الأحباب- إذا جاءت تلك الساعة الصعبة والحرجة تأتيهم
الملائكة بأمر من الله فتقول لهم: لا تخافوا... لا تخافوا من الموت، لا تخافوا
من القبر، لا تخافوا من البرزخ، لا تخافوا من منكر ونكير، لا تخافوا من يوم
القيامة.

(وَلَا تَحْزَنُوا...); لا تحزنوا على الأولاد، لا تحزنوا على الأموال، لا تحزنوا
على الأهل، (وَأَبْشِرُوا...); أبشروا بالخير (وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ
تُوعَدُونَ); التي وعدكم الله إياها إذا استقمتم، (نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ); كنا معكم في الدنيا نكتب أعمالكم ونحفظ
حسنتكم ونسدّدكم ونحفظكم بإذن الله.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

وفي الآخرة تُؤنس وحشتكم ونطمئنكم ونجاوز بكم الصراط ونوصلكم إلى جنات النعيم؛ (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ)؛ نُزُلًا أَي: ضيافة وترحيب (مِنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ)؛ من الله الذي غفر الزلات والذنوب والتجاوزات ورحمكم وعفا عنكم وأحسن ختامكم.

أرأيتم؟! أسمعتم أجمل وأحلى وأسعد من تلك اللحظات؟ أرأيتم ذلك الموقف الرهيب ماذا يحدث لأهل الاستقامة لأهل الطاعة للمؤمنين للمحسنين؟ مغيبات لولا أن الله وصفها لنا لا يمكن أن نَصِفها ولا نَطَّلَع عليها.

الله الله يا أحباب نستقيم... نستقيم على لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، لا نزيغ ولا نميل ولا نراوغ حتى تأتي تلك الساعة، والله معنا وينزل ملائكة الرحمة علينا يبشروننا ويطمئنوننا.



اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين يا أرحم الراحمين.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى .

عباد الله: ليست الاستقامة بالأمر المستحيل، بل إن الله يريدنا لنا ويسرّ طرقها لنا، فما علينا إلا سلوك طريق الله والسير على ما يريد الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم-، نحن نقول في كل ركعة: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [سورة الفاتحة: ٦].

نطلب من الله الاستقامة في كل ركعة، لماذا في كل ركعة؟ لأن الاستقامة تتوقف عليها الخاتمة والنهاية، والجنة والنار، والنعيم والعذاب، الاستقامة نسألها من الله ونقود أنفسنا إليها، نتعود عليها، نقبلها، نجبها، نبذل فيها أجسادنا وأوقاتنا؛ (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) [سورة محمد: ١٧].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا...) [سورة العنكبوت: ٦٩]،
 جاهدوا ماذا؟ جاهدوا أنفسهم، النفس تحتاج إلى جهاد، إلى مجاهدة، إلى
 صبر، إلى تعويد، إلى علم، إلى ثبات حتى تستقيم وعندها يهدينا الله
 (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا...)، ومن لم يجاهد نفسه كيف
 يهتدي؟ كيف يستقيم؟

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، اللهم
 اهدنا واهد بنا، ويسر الهدى لنا.

وصلوا وسلموا...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com